الاسيوطي وقال ايضا ولما رفع عيسى الى السماء تعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا انتهى كلامه وهذا يناقض ما ذكرناه عن وهب بن منبه من القصة المذكوره ويمكن التوفيق بينهما بان عيسى عليه السلام رفع روحا وجسما كما هو الظاهر من الاخبار وبقيت امه بعد رفعه تلك المدة المسطوره وكان يجتمع معها في جبل لبنان بروحانيته فقط المتشكلة بصورة الجسمان كما هو المشهور من احوال الابدال في هذه الامة المحمديه والقصة محمولة على هذا الاجتماع الروحاني في هذه القضيه وقوله لها لما تعلقت به وبكت ان القيامة تجمعنا يعني بالاجتماع الروحاني والجسماني مثل حالة الرفع فلا شيء يمنعنا وايضا ليس في الكلام حصر يقتضي ان لا تجمعنا الا القيامه فيكون الظاهر من هذا كله ان قبرها هو الذي زرناه في جبل لبنان والتمسنا منه البركة واللطف والاحسان ثم نزلنا من جبل لبنان الى وادي الجوز في اسفل الجبل مع الاصحاب والاخوان وجلسنا هناك على عين ماء صافيه وظلال من الصخر باردة صافيه وكان معنا الهمام الكبير صاحب القدر الخطير ريحانة السرور عيسى شريجي المشهور بابن حيمور فقلنا في ذلك من المواليا

في قلب لبنان زرنا والدة عيسى ... مع الهمام الذي حاز العلا عيسى
وسال بالخيل وادي الجوز يا عيسى ... لون له بجماعة حكت عيسى

فالاول اسم النبي عليه السلام والثاني اسم الهمام المذكور ذي الاكرام والثالث فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله مثل قيل وبيع في الكلام فقولنا عيسى لونه بياضا في سواد والرابع هي الابل البيض التي يخالط بياضها شقرة كناية عن بياض افعال الاجواد ثم صلينا الظهر في ذلك الوادي وذهبنا الى حضرة سيدي الشيخ مسافر رضي الله عنه في قرية تسمى بيت فار عند الرابع والغديري ولعل تسمية تلك القرية بذلك لانها في جبل لبنان وكان التنور قد فار منها في طوفان نوح عليه السلام في

ذلك الزمان

ذلك الزمان قال الهروي في زيارته عند ذكره دمشق الشام وقيل هي كانت دار نوح عليه السلام وقبل التنور فار من جبل لبنان والله اعلم انتهى فوقفنا في حضرة الشيخ مسافر رضي الله عنه عند باب قبته المرتفعه وكانت البناؤن في ذلك الوقت يبيضونها بالجص وعندها الناس مجتمعة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى في السر والاعلان للحاضرين والغايبين من الاخوان وقد ذكر لنا ان الغنم والمعز اذا اصابها شيء من الامراض يأتون به الى ضريحه الشريف ذي النور الفياض ويدبرونها حول ذلك الضريح من الخارج فانها تبرا باذن الله تعالى من غير معالج والتي تقف قبالة الباب تكون للشيخ رضي الله عنه نذرا ينتفع بها الخدام والاحباب وقد زرنا في تلك القرية ايضا معالي الشيخ محمد المصعودي رضي الله عنه ودعونا الله تعالى عنده ووالى علينا الله تعالى انعامه ورفده وقد زرنا في تلك القرية ايضا مغارة الشيخ مسافر المذكور فحصل لنا كمال المسرة والحضور وعملنا هذه القصيدة اللبنانيه والفريدة الاحسانيه وهي قولنا

قضيت لبانا في لبنان على ... ونعمت لا بالسفح من نعماني
وشهدته جسدا زكت ارواحه ... بلطيف ريح القرب والريحاني
وحضرته والقلب منه مشعشع ... ورايته جبلا له عيناني
عين تسمى عين عابد التي ... تجري بما فوق جب جناني
فكاننا في ظلها في جوسق ... حفت جوانبه بطيب جناني
وكذاك عين الصالحين فانها ... عين مباركة مدى الازماني
وبسفحه للياس قبر اشرقت ... ارجاوه وازداد في اللمعاني
وعليه سر ظاهر ومهابة ... تهدي القلوب الى طريق عياني
وكذاك داود التي ضريحه ... في ذلك السفح العظيم الشاني
وهناك كم من قبر شهم عارف ... لا سيما راع الحمى شيباني
بل كم نبي قد توسد تربه ... بين الصخور مطيب الاكفاني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)